رابط المادة على منصة باحث

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | ابو بكر الطرطوشي

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - 00:00:00

اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الجديدة السابعة والعشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة سآتي على ذكر الامام الكبير ابي بكر الطرطوشي - 00:00:38

محمد بن الوليد بن خلف رحمه الله تعالى ورضي عنه ورفع درجته في عليين. والحقنا به على احسن حال. ولد في الاندلس في طرطوشة سنة اربعين اه سنة خمسين واربع مئة - 00:01:00

اي قبل الف سنة من الان تقريبا وتوفي في الاسكندرية سنة عشرين وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه كان قد درس في طرطوشة ودار في الاندلس واخذ عن ابن حزم واخذ عن آآ ابي الوليد - 00:01:16

الباجي سليمان بن خلف وقد ترجمت لهما قبل ذلك في هذه الحلقات وكان ابوه من اهل اليسار والثراء فخرج في رحلة طويلة لم يعد بعدها الى الاندلس ابدا. اه كما صنع ابو حيان الاندلسي الذي ترجمت له قبل حلقتين - 00:01:36

آآ خرج وعمره ست وعشرون سنة سنة ست وسبعين واربعمائة خرج من الاندلس قبل آآ قرنين تقريبا من خروج ابي حيان واتجه في رحلة طويلة اه حج كالعادة وزار عدن البلاد الاسلامية وقرأ على عدد من المشايخ - 00:01:55

ثم اتى مصر واستقر في بلدة صغيرة اسمها رشيد هذه البلدة رشيد بجوار قرب بالقرب من الاسكندرية وتقع على البحر الابيض المتوسط. وفي تلك الاثناء كانت مصر تحت ما يسمى بالخلافة الفاطمية - 00:02:18

وليست هي خلافة فاطمية بل هؤلاء باطنيون عبيديون اصلهم يهودي وتستروا بالرفض وتستروا بالتشيع واستطاعوا ان يستولوا على مصر قرنين ونصف قرن من الزمان فانا لله وانا اليه راجعون. بل استولوا على مصر - 00:02:43

اه ثلاثة قرون حتى اه خلصها الله تعالى على يد صلاح الدين الايوبي رحمة الله تعالى عليه هؤلاء العبيديون لما آآ وصل الى مصر وجدها تحت امرته فسكن في رشيد بعيدا - 00:03:05

صارت فتنة في الاسكندرية وحاصرها الوزير الافضل الجمالي ودخلها عنوة وقتل كثيرا من اهلها وقتل كثيرا من علمائها فسمع اهل الاسكندرية بوجود الطرطوشي في رشيد فخرج اليه وفد فيهم قاضي الاسكندرية ورجوه - 00:03:26

رجاء بالغا ان ينتقل الى الاسكندرية ليفيد الناس هنالك فان العلماء او كثير من العلماء قد قتلوا في الفتنة فاستجاب لهم ودخل اسكندرية تزوج باحدى باحدى نسائها اهدته بيتا فكان الطابق العلوي - 00:03:46

لا دارا له وكان الطابق السفلي مكانا لتدريس الطلاب وتحلق حوله الطلاب وفرحوا به رحمة الله تعالى عليه اه سمع بالوزير الافضل ابن الجمالي سمع به وانه في القاهرة واراد ان يذهب اليه ليشكو اليه - 00:04:09

حال اهل الاسكندرية فان القائم عليهم كان ظالما لهم فذهب الى من الاسكندرية الى القاهرة. انظروا الى العالم كيف يحس ويشعر بمشكلات بيئته ومشكلات مجتمعه. العالم لا يكون ابدا في برج عاجي - 00:04:34

بعيدا عن الناس بل يكون مع الناس يستشعر احوالهم يعلم ما يريدون يجتهد لاصلاح احوالهم ذهب الى القاهرة ليقابل الوزير الجمالي ومع وعظه موعظة بليغة فقال له فيما قال اتق الله - 00:04:51

في هذا الامر الذي صار اليك فانه ما سار اليك حتى مات من كان قبلك وان الله تعالى سائلك عن الفتيل والنقير والقطمير ثم تلا عليه

قول الله تبارك وتعالى - 00:05:11
فوربي لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. الله اكبر. تلى عليه هذه الاية فبكى الافضل الجمالي على ظلمه وطغياني لكنه تذكر فرق قلبه وخشع من هذه الموعظة فبكى الافضل واكرم نزل الطرطوشي الذي سارع بالعودة الى اسكندرية - 00:05:31
لكنهم لم يحتملوا له قيامه بالحق وصدعه به فقد كان من اخص صفات الطرطوشي ان يصدع بالحق وبقوة وهذا معروف من سيرته فاخذوه الى القاهرة وحبسوه في اه احد المحابس شهرا كاملا حتى مات الافضل الجمالي - 00:05:54
وجاء المأمون البطائحي الوزير جاء وزير من بعده اسمه مأمون البطائحي اه افرج عنه بعد ذلك والف الطرطشي له كتابه الشهير فراج الملوك سراج الملوك الفه واهداه للمأمون البطائح وفي نصائح - 00:06:17
ومواعظ للملوك والوزراء والرؤساء. فرحمة الله تعالى عليهما والف ايضا كتابه المشهور البدع والحوادث البدع والحوادث. ذكر فيه كثيرا من بدع عصره وزمانه. وكان رحمه الله تعالى يشتد على الصوفية الذين - 00:06:41
يقضون اوقاتا طويلة في الرقص والتواجد وآآ تلك البدع فكان يشتد عليهم وبقوة وآآ يؤنبهم تأنيبا كبيرا. رحمة الله تعالى عليه لان الصوفية قسمان قسم جيد متابع كالجنيد البغدادي وذي النون المصري. وقسم - 00:07:04
فيه بدع وضلالات هذا الذي اشتد عليه جدا اه الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه ايضا الطرطوشي صارت له حادثة لطيفة اه وعجيبة معدنا العربي في المحرس في الاسكندرية ما هو المحرز؟ مكان - 00:07:29
كان الناس يرابطون فيه ويأتي العلماء يرابطون وكانهم سكن في المحرس دخل طرطوشي يصلي وابن عربي يراقب البحر اعادة المرابطين. وكان في المسجد رئيس البحر يدعى ابا ثمنه ابا ثمن - 00:07:52
فابو ثمنة هذا رأى الطرطوشي يصلي يرفع يديه بالركوع والرفع منه فقال لجماعته معه في المسجد الا ترون الى هذا المشرقي كيف دخل مسجدنا وفعل ما فعل المشرق يعني الاعجمي يعني الشيعي هكذا ظنوه - 00:08:14
قوموا اليه فاقتلوه وارموه في البحر ولا يدري به احد قال ابن العربي فطار قلبي طار قلبي قلت لهم هذا طرطوشي. فقيه الوقت؟ كيف تفعلون هذا قال الا ترون آآ الا ترى كيف يصنع - 00:08:34
لماذا يرفع يديه؟ قلت هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما زلت اسكنهم واهدئهم حتى فرغ من صلاته فاخذت معي الى سكن المحرس فرأى تغير وجهي - 00:08:51
رأى تغير جي فقال ما بك فقصصت عليه القصة فضحك وقال وهل يصل بي الامر الى ان اقتل في سنته؟ الله اكبر هل يصل بي الامر الى ان اقتل في سنته - 00:09:06
فقال ابن العربي ان هذا لا يحل لك. لا تعرض نفسك لهذا لا يحل لك وهذا طبيعي لان العوام لا يفهمون ولا يفقهون. كان طرطوشي يحب الخروج الى النزه. من طبيعته - 00:09:20
يحب الخروج الى النزهة يخرج طلابه معه اه ففي مرة خرج الى النزهة وكان يقضي فيها اياما في النزه والفرج خارج الاسكندرية فتبعه ثلاث مئة وستون طالبا تبعوهم سبحان الله العظيم - 00:09:35
في نزهته هذه وهو احد العالمين الذين ارسلا رسالة تأييد مجاهد الضخم الكبير يوسف ابن تاشفين رحمة الله تعالى عليه يوسف ابن تاشفين آآ امام وآآ رئيس المرابطين الذي انقذ الله تعالى به الاندلس - 00:09:52
في الزلاقة العظمى المعركة الجليلة آآ فارسل رسالة له مع ابن العربي وسيأتي الحديث ان شاء الله في ترجمة ابن العربي. لكن ارسل رسالة تأييد ليوسف بنت عاشفين وعظه فيها - 00:10:18
وحثه على التمسك بالكتاب والسنة. حثه على التمسك بالكتاب والسنة. وعظه اي ما وعظ وقال له ان ذكرك عندنا في بلادنا واننا ندعو لك وندعو ان يؤيدك الله بجند السماء يعني الملائكة - 00:10:34
وكانت رسالة رائعة في عشر صفحات تقريبا كتبها له رسالة مطولة ايده فيها وكان هذا من المهم لان ابن تاشفين كان يتربص به امراء الاندلس وحساد وحساد يتربصون به ايضا - 00:10:53

فكان رحمه الله تعالى يريد التأييد من علماء المسلمين ومن خلافة العباسية وكان هذا سبب رحلة ابن العربي كما سيأتي. فلما جاء ابن العربي راجع من الرحلة مرض الاسكندرية فوجد فيها طرطوشي - 00:11:13

فطلب منه ان يرسل رسالة تأييد الى يوسف ابن تاشفين رحمة الله تعالى عليه فاستجاب وكتب له تلك الرسالة الرائعة وضمنها ابن العربي في رحلته. وهي موجودة مختصر وهي موجودة كما قلت لكم فقد آآ فقدت الرحلة - 00:11:30

لكن بقي آآ شيء منها وبقيت اشارات تدل على رسالة الطرطوشي رحمة الله تعالى عليه توفي في الاسكندرية سنة عشرين وخمس مئة اذا عاش سبعين سنة رحمه الله فكان منها - 00:11:51

آآ ستا وعشرين ست وعشرون سنة في الاندلس وباقيها كان اغلبه في مصر في الاسكندرية في الثغر وكان يقول قولة رائعة كان ودفن في الاسكندرية في قبلة مسجده في خارج القبلة وله مسجد اسمه مسجد طرطوشي الى الان موجود في الاسكندرية - 00:12:11

كان يقول لئن سألني الله تعالى اسمعوا هذه نقطة مهمة لئن سألني الله تعالى عن المقام في الاسكندرية كيف اقمت بها وفيها المنكرات العظيمة وتعطيل الجمع ما كانت الشيعة يصلون الجمعة طبعا وفيها بدع هؤلاء - 00:12:32

اقول له يا رب اقمت بها وكنت سببا في هداية كثير من ضلال اهلها. الله اكبر هذه هذه وظيفة العالم. اقمت بها وكنت سببا في هدايتي كثير من ضلال اهلها - 00:12:49

فهذا هو سبب الذي جعله يمكث في الاسكندرية ويقبل البقاء تحت راية الدولة العبيدية المبتدعة الضالة وهو الدعوة الى الله تعالى. رحمة الله تعالى على هذا الامام العظيم والحقنا به في عليين والى اللقاء - 00:13:07

مع شخصية اندلسية اخرى عظيمة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:24